القريب من التخلص ما يكون بلفظ هذا كما في قوله تع بعد ذكر
اهل الجنة هذا وان للطاغين لشر مآب فهو اقتضاب فيه نوع
مناسبة لان الواو للحال ولفظ هذا اما خبر مبتدا محذوف اي
الامر هذا والحال كذا او مبتدا محذوف الخبر اي هذا كما ذكر وقوله
تعالى بعد ما ذكر جمعا من الانبياء عليهم السلام واراد ان يذكر بعد ذلك
الجنة واهلها هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب باثبات الخبر اعني
قوله ذكر وهذا مشعر بانه في مثل هذا وان للطاغين مبتدا محذوف
الخبر قال ابن الاثير لفظ هذا في هذا المقام من الفصل الذي هو احسن
من الوصل وهي علاقة وكيدة بين الخروج من كلام الى كلام آخر ومنه
اي ومن الاقتضاب القريب من التخلص قول الكاتب هو مقابل الشاعر
عند الانتقال من حديث الى آخر هذا باب فان فيه نوع ارتباط حيث
لم يبتدأ الحديث الآخر بغتة وثالثها الانتهاء اي ثالث المواضع التي ينبغي
للمتكلم ان يتأنق فيها الانتهاء لانه آخر ما يعيه السمع ويرتسم في
النفس فان كان حسنا مختارا تلقاه السمع واستلذه حتى كأنه جبر
ما وقع فيما سبق من التقصير والا كان على العكس حتى ربما انساه
المحاسن الموردة فيما سبق فالانتهاء الحسن كقوله واني جدير
اي خليق اذا بلغتك بالمنى اي جدير بالفوز بالاماني وانت
بما املت منك جدير فان تولني اي تعطني منك الجميل فاهله
اي فانت اهل لاعطاء ذلك الجميل والا فاني عاذر اياك

(اي يحفظه)

جمع امنية وهي المراد

وشكور

وشكور لما صدر عنك من الاصغاء الى المديح او من العطايا السابقة
واحسنه اي احسن الانتهاء ما آذن بانتهاء الكلام حتى لا يبقى
للنفس تشوق الى ما وراءه كقوله بقيت بقاء الدهر يا كهف
اهله وهذا دعاء للبرية شامل لان بقاءك سبب لنظام امرهم و
صلاح حالهم وهذه المواضع الثلثة مما يبالغ المتأخرون في التأنق
فيها واما المتقدمون فقد قلت عنايتهم بذلك وجميع فواتح السور
وخواتمها واردة على احسن الوجوه واكملها من البلاغة لما فيها من
التفنن وانواع الاشارة وكونها بين ادعية ووصايا ومواعظ
وتحميدات وغير ذلك مما وقع موقعه واصاب محزه بحيث تقصر عن كنه
وصفه العبارة وكيف لا وكلام الله سبحانه في الرتبة العليا من
البلاغة والغاية القصوى من الفصاحة ولما كان هذا المعنى مما قد
خفي على بعض الاذهان لما في بعض الفواتح والخواتم من ذكر الاهوال
والافزاع واحوال الكفار وامثال ذلك اشار الى ازالة هذا الخفاء
بقوله يظهر ذلك بالتأمل مع التذكر لما تقدم من الاصول
والقواعد المذكورة في الفنون الثلثة التي لا يمكن الاطلاع على
تفاريعها وتفاصيلها الا لعلام الغيوب فانه يظهر بتذكرها ان
كلا من ذلك وقع موقعه بالنظر الى مقتضيات الاحوال وان كلا
من السور بالنسبة الى المعنى الذي تضمنه مشتملة على لطف الفاتحة
ومنطوية على حسن الخاتمة ختم الله لنا بالحسنى ويسر لنا الفوز بالذخر

Copyright © King Saud University